إيقاعات تحتفي بالمجاز في بيت الشعر

نظم بيت الشعر في الشارقة أمسية شعرية شارك فيها كل من الشعراء أحمد كلتكين من العراق، ومازن العليوي من سوريا، والدكتوره هناء البواب من الأردن، بحضور الشاعر محمد عبد الله البريكي مدير البيت، إضافة إلى جمهور واسع من النقاد والشعراء ومحبي القصيدة.

قدمت الأمسية الدكتورة هويدا صالح، ومما جاء في تقديمها:

" في البدء لا بد من كلمة شكر لراعي الثقافة والأدب والشعر صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، الذي جمع بين الحكمة السياسية وروعة الفكر والثقافة. مبدع احتفى بالإبداع كافة، والشعر خاصة، فأنشأ بيوتا له في العديد من أقطارنا العربية. بيوت تنشر نور الإبداع وتحتفي بالمواهب من الشعراء, شيوخهم وشبابهم، وتتيح لهم فرص اللقاء مع جمهور تربى على حب الشعر والإبداع"

استهل القراءات الشاعر أحمد كلتكين، حيث قدم مجموعة من القصائد التي امتازت بلغة انسيابية ورنين إيقاعي عال، يقول في قصيدة بعنوان "حديث دائر مع تربة جافة":

أغنّي وحيداً بانكسارٍ منسّـَقٍ

وألتقطُ الصمتَ الكثيرَ وأوجزُ

أغنّي وصوتي مُفرَغٌ من صفاتهِ

وأعزفُ لحناً ناقصاً وأنشّزُ

أرى كلّ شيء موحشاً في هدوئهِ

وتنقصه روحٌ وجسمٌ وحيّزُ

وفي قصيدة ثانية تستدعي الحرب وأثرها على الروح في صور شعرية إنسانية، تتجلى فيها الذات معادلا لألم الروح ومعاناتها مع الحياة:

أنا محطةُ أفكارٍ بلا رصّ ِ

وصوتُ حنجرةٍ في منتهى الغصّ ِ

أنا انعكاسٌ لأشياءٍ معذّ َبةٍ

على الدوام، لديها عقدةُ النقصِ

أنا مشاهدُ حربٍ ما انتهتْ أبداً

أنا حكايا عجوزٍ دونما قصّ ِ

أنا كشيءٍ مشاعٍ قلما اختلفتْ

معي المعاييرُ في ذاتي وفي رخْصي

تلاه الشاعر مازن العليوي الذي قدم قصائد شوق اشتعل فيها الحنين إلى الشام، يقول في قصيدة بعنوان "نجوى مهاجر":

يشتاق.. يكتبُ حبّ َهُ بيدٍ

ويدٌ تُمازِجُ بعضَ ألوانِ

تجتاحُهُ الذكرى فيبدعُها

شجواً.. ويغرقُ طيّ َ أحزانِ

ويدورُ في أرجاءِ غربتِهِ

مُستلهماً نظراتِ فتّانِ

هيمانُ لمْ يهدأْ بهِ زمنٌ

كالطيرِ يرحلُ بينَ بلدانِ

وفي قصيدة ثانية بعنوان "يا ريح البلاد" نراه يؤنسن الريح ويرافقها في الهبوب على كل بقعة من الوطن ، يقول فيها:

أسري إلى بردى وبثّي همسةً

شعريّةً راقتْ كشدوِ العندلِ

ولئنْ رجعْتِ إلى البلادِ فخافقي

يلتفّ في عطفيكِ كالمُتبتّلِ

يرجو بما تأتينَ عبقَ نسائمٍ

فيها البراءُ لمُدْنَفٍ متعلّلِ

ترنو إليهِ.. فيستفيقُ صبابةً

يستافُ سبعةَ أنهرٍ لمْ تبخلِ

اختتمت القراءات الشاعرة الدكتوره هناء البواب، التي قدمت قصائد وجدانية بلغة عذبة متوجة بالمجاز الشفيف والإيقاع المنساب، تقول في قصيدة بعنوان "أحبو على الغيم":

للشّعرِ مقهى أنا فيهِ الدّخانُ وفي

لحنِ الجميلاتِ موسيقى من اللّهَفِ

أن تعبرَ الدّربَ معناهُ المسيرُ إلى

حتفٍ جديدٍ يُداري الحُزنَ بالخرَفِ

النّصّ تفّاحُ وصفٍ في السّطورِ فإذ

قطفتَهُ ذُق وطعمَ الإشتياقِ صِفِ

وفي قصيدة ثانية بعنوان "أوجاع أحلامي" نشهد لغة سردية متدفقة تحاول تصوير كل فكرة وشعور في محيط الشاعرة، تقول فيها:

على أوجاعِ أحلامي،

سكبتُ الحرفَ كالتّرياقْ

ليحلو وجهُ أيّامي،

ويبقى الحبّ في الأعماقْ

أجل أنثى أنا ودمي،

لدفءِ حنانِهِ يشتاقْ

وبي أنشودةُ الألمِ،

صداها يعبُرُ الآفاقْ

في الختام كرّم الشاعر محمد البريكي الشعراء المشاركين ومقدمة الأمسية.